

أضواء البيان

@ 526 يخبرهم خبراً مؤكداً بأن الأولين والآخرين كلهم مجموعون يوم القيامة للحساب

والجزاء بعد بعثهم . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من بعث الأولين والآخرين وجمعهم يوم القيامة جاء موضحاً في

آيات كثيرة كقوله : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ

التَّغَايُنِ } ، وقوله تعالى : { اللّٰهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ

إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ } وقوله تعالى : { رَبِّ نَزَّلْ جَامِعُ النَّاسِ

لِيَوْمِ لَآءٍ رَّيْبَ فِيهِ } ، وقوله تعالى : { ذَلِكَ يَوْمُ مَّجْمُوعٍ لَّهُ

النَّاسُ } وقوله تعالى : { هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ }

، وقوله تعالى : { وَحَشَرُونَاهُمْ فَلَمْ نُوَفِّهِمْ أَجْرًا } . .

وقد قدمنا هذا موضحاً في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى : { وَحَفِظْنَاهَا مِنْ

كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْسُّهَا لَأَلْسُونَ الْمُكَذِّبُونَ

لَا كَلْبُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن زَقْتُمْ وَمَالِ أُولَٰئِكَ مِنَ الْيٰطُونَ فَشَارِبُونَ

عَلَايِهِ مِنَ الْوَحْمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } . قد قدمنا إيضاح هذا وتفسير

في سورة الصافات في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْسُّهَا لَشَوْبَاءٌ

مِّنْ حَمِيمٍ } . قوله تعالى : { هَٰذَا نَزَّلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } . النزل بضمتي

: هو رزق الضيف الذي يقدم له عند نزوله إكراماً له ، ومنه قوله تعالى : { إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ

الْأَفْرَادِ وَسُورٌ يُزُلُّونَهَا } ، وربما استعملت العرب النزول في ضد ذلك على سبيل التهكم

والاحتقار ، وجاء القرآن باستعمال النزول فيما يقدم لأهل النار من العذاب كقوله هنا : في

عذابهم المذكور في قولهم : { لَا كَلْبُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن زَقْتُمْ } إلى قوله { شُرْبَ

الْهَيْمِ هَٰذَا نَزَّلْنَاهُمْ } أي هذا العذاب المذكور هو ضيافتهم ورزقهم المقدم لهم عند

نزولهم في دارهم التي هي النار ، كقوله تعالى للكافر الحقير الذليل : { ذُقْ إِذْ نَزَّلَكَ

أَنْتَ الْعِزِّزُ الْكَرِيمُ } . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من إطلاق النزول على عذاب أهل النار ، جاء موضحاً